

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

الطبيب والمرضى



شيخة المرزوقي

تلعب التكنولوجيا في الفترة الأخيرة دوراً مهماً في تطور العديد من المجالات والمهن المختلفة، وتدخل أيضاً في تطور أسلوب وطريقة تفكير الإنسان صاحب هذه المهنة، ولكن في بعض الأحيان يحدث سوء استخدام في نقل هذه التقنية واستخداماتها والاعتماد عليها في بعض المجالات والمهن الحساسة

مثل مهنة الطب، فقد ساعد انتشار الأدوات والتطبيقات والمواقع القائمة على المعلومات الأطباء في استخدام التكنولوجيا من خلال الأدوات المطورة الجديدة.

فرغم أهمية الحصول على ما يعاني منه المريض من خلال تبادل الحديث والتواصل مع الطبيب والتفكير فيما يعنيه كل منهم، إلا أنه نظراً لانتشار هذه الأدوات والمعلومات على شبكة الإنترنت فإن الأطباء وخاصة الجيل الجديد يستخدمون التكنولوجيا الجديدة المعروفة بـ "الكومبيوتر اللوحي" لتتخصص الأعراض وعلاج المرضى والتي من خلالها الآن أصبحت تسجل الملاحظات الجيدة بسهولة، وهذا باستخدام القلم الإلكتروني وعرض سجلات المرضى وتقديم الوصفات الطبية وأيضاً تقديم النصح لهم عن بعد.

بيد أن استخدام التكنولوجيا الجديدة ليس من الضروري أن يجعل الطبيب من أفضل الأطباء أو أكثرهم رعاية واهتماماً بالمرضى، وما هو بحاجة إليه هو أن يتعلم كيفية استخدام التكنولوجيا ليكون أفضل ومحترفاً طبياً أكثر، فلا يجب استخدام التكنولوجيا بشكل عشوائي، لأنه توجد مخاطرة في تحميل السجلات الإلكترونية التي تتبع نهج قص ولصق لتلاحظ التقدم اليومي للمريض، فهي تعمل بكفاءة كأنها آلة حسابية بغض النظر عن حالة المريض الحالية وكيف تعمل.

تلك التجربة مطبقة في عدد من الجامعات الأمريكية، ويلاحظ الأغلبية منهم أن استخدام الكومبيوتر اللوحي يحسن من كفاءة عملهم، ولكن ما يدعو إليه بعض الأطباء هو أنه يساعد على تحسين كفاءة عملهم ولا يستطيع أن يقوم بعملهم.

ولكن لتكن موضوعين أن تتبع نهج فكرة المحافظة على الأسلوب القديم وعدم نسيان أكثر الأدوات الأساسية وهي عيونهم وأذانهم مع المرضى والمكافحة ضد التيار القادم من التكنولوجيا الحالية، وأن يكون هدف الأطباء هو تبادل الكلام مع المرضى والسماع لهم بدلاً من هذه التكنولوجيا.

إن ردة فعل الطبيب على الحالة المرضية يجب أن تكون بناءً على إلقاء نظرة على المريض والتكلم معه، وليس بناءً على نتائج الكومبيوتر والاطمئنان على حالة كل مريض في نهاية اليوم، وبدلاً من أن يذهب الطبيب إلى جهاز الكومبيوتر ليأخذ منه تفاصيل الحالة فيذهب إلى الغرفة للجلوس والاستماع للمريض مباشرة بكل اهتمام، ولا يكون في عجلة من أمره.

وإحدى أسباب الاستماع إلى المريض من ضبط التوصيات العلاجية على أساس أولويات المريض نفسه، فإن اتخاذ أي قرار صعب للحالة يصبح أسهل بعد مناقشته مع المريض، لذا فيجب على الطبيب أن يعرف متى يستخدم الكومبيوتر اللوحي ومتى يضعه جانبا، فالطبيب الكفء يعرف أن لديه فرصة كبيرة لمعرفة المزيد عن كونه الطبيب المعالج، وأيضاً لديه الكثير من المعرفة والتجارب الاجتماعية والنفسية للمرضى التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى إصابة المريض بمرض يظهر أنه عضوي، ولكنه نفسي، وهذا لا يستطيع الكومبيوتر اللوحي أن يوضحه ويعطي نتائج على أساسه إلا من خلال الاتصال البشري بين الطبيب والمرضى والاستماع له بعناية، فهذا أفضل ما يفعله الطبيب مع مرضاه.

كاريكاتير أعجبنى



الاحتلال ومصادرة الحريات

محمود فخري حسونة



مقدساته - الأقصى - ناهيك عن الاعداء مجرد الشبهة حتى للأطفال، واعتقال الأطفال الذين هم دون الرابعة عشرة من العمر كمحمد منصور وغيره، أما الكنس والمعاهد الدينية اليهودية فإنها تمارس التحريض ضد الفلسطينيين والعرب بشكل دائم، بل انها تزيف الحقائق والتاريخ لتضفي الحقيقة على أساطيرها.

أن رئيس الكيان الصهيوني يستنكر بث صور جرائمه من اعدامات للأطفال والشبان والفتيات وتركهم يذوقون حتى الموت انهي سابقة تتدى لها جيبين الانسانية حيث انها ليست حالة فردية وانما نهج وقانون مما يدفع للتأثر والرعد على هذه العنجهية، لذا نتساءل: هل المطلوب من الاعلام الفلسطيني يشتم أشكاله وصوره أن يكون بوقاً للاعلام العبري حتى لا يكون محرصاً؟

التحريض لا يكون من خلال

إظهار الحقيقة وإنما من الذي

يزيف الحقيقة كما في اعدام

شهيدة النقاب هديل المشلمون

إن التحريض لا يكون من الضحية أو من الذي يقع عليه الاحتلال والظلم، وإنما يكون من الظالم والمحتل والجاني والمعتدى والمصادر للحريات.

والتحريض ليس باظهار صورة الضحية وانما التحريض للذين يطلقون يد الجاني ويبرئونه كما في قتل الطفل محمد ابو خضير، والتحريض لا يكون من خلال اظهار الحقيقة وإنما من الذي يزيف الحقيقة كما في اعدام شهيدة النقاب هديل المشلمون.

لذا فان الذي يخشى التحريض عليه أن يعيد الحقوق لأصحابها، فلم يشهد التاريخ أن أصحاب الحق يطالبون الاذن من الذي سلب الحقوق ليسمح لهم بحرية الراي والكلمة والدفاع عن حقهم.

لا تتجزأ المواجهة مع الاحتلال من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والاعلامية فهي هدف للاحتلال لا يستثنى أي جانب منها، لذا ليس غريباً على الاحتلال الذي أعدم الأطفال والفتيات، وصادر الارض والممتلكات، وندس الاقصى والمقدسات، وأقام الجواز وزرع المستوطنات، وحاصر القرى والمدن وفتح المعتقلات، ليس غريباً عليه أن يواصل حربيه في مصادرة الحريات وتكميم الافواه تحت ذريعة التحريض التي تتأصل في ممارساته، فقد قررت تسبي حطوبلي نائبه وزير خارجية الاحتلال الاسرائيلي تشكيل هيئة لمكافحة ما اسمته التحريض على مواقع الانترنت

حيث قالت أن التحريض هو السبب الرئيسي لما أسمته موجة الاحتجاجات - انتفاضة القدس -، أما وزير الحرب موشي يعلون فقد حذر من خطورة التحريض ضد اسرائيل على مواقع التواصل الاجتماعي، كما ودعا رئيس دولة الاحتلال رؤفان رظن الفلسطينيين الى وقف ما وصفه بالتحريض ونشر الاكاذيب وذلك من خلال بث الصور القاسية كصور القتل والموت التي ينشرها تنظيم داعش، بالإضافة الى ذلك فقد قدم ١٢ عضواً في الكنيست الصهيوني مشروع قانون يطالب باغلاق مساجد بزعم تعالي اصوات تحريضية منها، أن سياسة التحريض التي ينتهجها الاحتلال ضد الفلسطينيين من خلال القوانين العنصرية المنهجية - الابارتهايد - توضح حقيقة الاحتلال من خلال قوانين عنصرية تطال حرية الفلسطينيين في العيش الكريم، ومصادرة حقوقهم وممتلكاتهم والتضييق عليهم حتى مجرد السماح له برخصة لبناء بيته، عدى حرية الكلمة والتنقل والعمل والوصول الى

ضاحية لبروجيه وأجواء سياسية ساخنة



محمد بن حامد الجديدي

بعد رحيل الاتحاد السوفيتي من العالم العربي، في زمن الرئيس الراحل محمد أنور السادات، وقراره السياسي بطرد الخبراء السوفيت، بالرغم من المهمات السرية وإدارة جهاز استخبارات

الراكي جي بي)، والسيطرة على معظم مفاصل الدولة المصرية بما فيها الإعلام، وهي مهمة لم يكتب لها النجاح لتأتي أحداث نكسة ١٩٦٧م، في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الأمر الذي جعله أكثر غضبا من التصرفات الغير مسؤولة، بعد أن اكتشف مدى عمق الخسارة والهزيمة وواقع البنية التحتية وحال الدفاعات الأرضية والجوية التي منيت بها القوات المصرية آنذاك، ليس ضعفا في التدريب والتكتيك العسكري والشجاعة التي يمتلكها رجال هذه القوات، ولكنها نتيجة مواقف متخاذلة من القيادة العسكرية السوفيتية، بالرغم بأنه لم يعض على تلك المعاهدة سوى أقل من عشر سنوات، بدء من إنشاء مشروع السد العالي ١٩٥٧م، بعد أن تخلت الولايات المتحدة الأمريكية والبنك الدولي عن تمويله، فما كان من الزعيم عبدالناصر إلا أن يرمي بثقله في أحضان الاتحاد السوفيتي، ولاشك أنه بذكائه وشجاعته وعروبته حتى الخناق يدرك خطورة تلك الخطوة، ولكنه كان بين أمرين أحلاهما أشد

ملوحة من البحيرات المرة، وبعد رحيل الزعيم عبدالناصر وتولى الرئيس السادات زمام السلطة، وبدعم الأشقاء العرب أعاد توجيه بوصلته السياسية نحو الغرب، فهدى فرنسا التي يعد مؤتمر الاحتباس الحراري على أراضيها بمشاركة أكثر من ١٤٠ دولة بتقلها العالمي لزعم قنيل التوترات الساخنة لهذه الأزمة السياسية الهامنة، هنا لا بد لنا أن نذكر تاريخ الدولة الضعيفة، وهي تحاول تضميم جراحها من العمليات الإرهابية، التي اجتاحت عاصمتها قبل أيام وخلفت وراءها مئات الضحايا الأبرياء، ولكنها فاقت كل التوقعات بنجاحها في تنظيم مؤتمرها في هذه الضاحية الباريسية "لوبروجيه بموقعها الجميل وطبيعته الساحرة وتميزه بأرقى الخدمات الحضارية، وهي شهادة تستحقها الجمهورية الفرنسية شعبا وحكومة، لتندكر من خلال هذا السياق مواقف فخامة الرئيس الفرنسي الأسبق جورج بومبيدو في مناصرة قضايا الشعوب المقهورة جراء سياسة حكمها. والانتخابات التي بلغت نسبتها ٩٩.٩٪، ولا صوت يعلو فوق صوت الاضطهاد والتصفيق العرقي لهذه الشعوب التي ولدت لتعيش حرة كريمة، ففرنسا اليوم تقوم بدورها السياسي البارز بثقة الزعماء الكبار، لفخامة الرئيس فرانسوا جورج أولاند كرجل دولة من الطراز الأول، ومن الطبيعي أن يكون هناك دورا مماثلا لدول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، متى ما اتحدت مواقفها وأهدافها لخلق جمام التخلل في جسد الأمة العربية وفرض هيمنة الترسانة العسكرية التي تقودها روسيا

، بسياسة استنارة الراي العام العالمي، لتلقى لغة القوة التي تلوح بها داخل الأراضي السورية في ظل غياب حوار الدبلوماسية الهادئة، التي أجاد التعامل معها في ضبط النفس والبعد عن منحدر الإهتان والهيمنة التي لازال فخامة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان متمسك بها، وأخرها نصريحات الصحفية التي تناولتها وسائل الاعلام التركية والعالمية مؤخرا في مواقف أثبتت شجاعته وبعد نظره، بتشاوره مع زعماء العالم وفي مقدمتهم الملكة العربية السعودية لموقفها الثابتة والراسخة، ترى ما الذي أسفرت عنه هذه القمة الباريسية.

التغير المناخي

أحمد محمود سعيد



يرون أن "انتشار المرض المعدى ربما يكون واحداً من التفسيرات البيولوجية المبكرة لعدم الاستقرار المناخي". وبالرغم من أن العديد من الأمراض المعدية تأثرت بالتغيرات التي طرأت على المناخ، إلا أن الأمراض المنقولة بواسطة الناقل مثل الملاريا والشماتيات تمثل أقوى علاقة سببية، خاصة وأن الملاريا تشكل أكبر تهديد وشيك.

وها هي الدول في باريس ومنها امريكا تعهدت بإعادة دراسة وتدقيق الخطوات المتخذة حتى الآن لتخفيض الانبعاثات علما بان التاريخ والتجارب السابقة يجعلنا غير متيقنين بمصداقية الكثير من الدول الكبرى والصناعية بوجود إرادة سياسية نحو ذلك.

إن دول العالم أجمع معنية بالتصدي لهذا التحدي وقال الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في مقابلة تلفزيونية قبل المؤتمر نحن أمام حالة تقليدية لفشل التعامل مع المشكلة لأن البعض منا، ورغم أنه يبدو من المزعج قول ذلك، كان قد أوضح قبل نحو ٢٠ عاماً أنه

إذ لم نعالج هذه القضايا فلننا سنشهد صراعا أكبر بكثير بسبب ندرة الموارد ومصاعب أكبر بكثير بسبب الجفاف وتراكم تأثير التغير المناخي، وهو ما يعني أن الناس سيتضربون لغارة مناطقهم، وردا على سؤال في المقابلة إذا كان العالم يمكنه أن يتحمل تكلفة معالجة التغير المناخي وسط حالة

التشرف، قال الأمير "المشكلة هي أنه إذا لم نعمل هذا (ونعالج التغير المناخي)، فإن الأمر سيكون مروعا، وإذا لم نعمل هذا فإن الأمر سيتفاقم بشكل كبير جدا، وستصبح الحياة معقدة جدا بالفعل، والذي نشهده حاليا لن يساوي شيئا مقارنة بالمشاكل التي ستحدث مستقبلا". وتابع "أقصد (على سبيل المثال) الصعوبات في عام ٢٠٠٨ في ظل الانهيار المالي، كانت هذه أزمة مصرفية. لكن ما نشهده الآن هو احتمال حقيقي لحدوث إفلاس في الطبيعة. إذا نظرنا إلى الأمر من هذا المنظر، فلننا نمارس ضغوطا كبيرة جدا على النظام الطبيعي وجميع هذه الجوانب الخاصة بالطبيعة والتي نستفيد بها، وما المظاهرات والمسيرات والاحتجاجات التي يقوم بها الناس وخاصة المهتمين بحماية البيئة منهم سوى ضغوطات بسيطة على أصحاب القرار لتغليب مصلحة صحة الناس والمجتمعات وحماية البيئة على المكاسب الاقتصادية والمالية التي تتوقع حكوماتهم من جنيتها من التنمية الاقتصادية المسببة للتلوث البيئي والصحي

لقد تسبب التغير المناخي في حدوث تغيرات خطيرة وربما تكون دائمة في حالة كوكبنا الجيولوجية والبيولوجية والنظم البيئية. وقد أكدت اللجنة الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) بأن "هناك دليلاً جديداً وأكثر قوة على أن معظم السخونة الملحظة على مدار آخر ٥٠ عاماً يمكن أن ننسبها إلى الأنشطة البشرية"، وقد أدت هذه التغيرات إلى حدوث الكثير من المخاطر البيئية تجاه صحة الإنسان، مثل نضوب طبقة الأوزون، فقدان التنوع الحيوي، الضغوط على الأنظمة المنتجة للغذاء، وانتشار الأمراض المعدية بشكل عالمي. فقد قدرت منظمة الصحة العالمية (WHO) وقوع أكثر من ١٦٠٠٠٠ حالة وفاة منذ ١٩٥٠ مرتبطة بصورة مباشرة بالتغيرات المناخية، والكثيرون يعتقدون أن هذه تقديرات متحفظة.

وغالبية أثار التغير المناخي تعاني منها المجتمعات الفقيرة وذات الدخل المنخفض حول العالم، والتي تتميز بمستويات كبيرة من التعرض للعوامل البيئية المؤثرة المتمثلة في الصحة والثروة والعناصر الأخرى، بالإضافة إلى مستويات منخفضة من القدرة المتوفرة للتكيف مع التغير المناخي. لقد أظهرت تقارير حول التأثيرات البشرية من تغير المناخ والذي صدر عن المنتدى الإنساني العالمي عام ٢٠٠٩ يتضمن رسماً حول العمل الذي تم من قبل منظمة الصحة العالمية في فترة مبكرة من ذلك العقد أن الدول النامية تعاني من

٩٩٪ من الضائبات السنوية إلى التغير المناخي. وقد يشير هذا أيضاً تساؤلاً حول العدالة المناخية حيث إن أكثر ٥٠ دولة نامية حول العالم لا تعتبر مسؤولة عن أكثر من ١٪ من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري والتي تسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري العالمية. وقد تسبب الظروف الجوية في انهيار الغابات المطيرة، كما أن التغير المناخي يتميز بنطاق واسع من المخاطر على صحة الأشخاص وهي مخاطر سوف تزداد في العقود القادمة وغالباً ستصل إلى مستويات خطيرة، في حالة استمرار تغير المناخ في مساره الحالي. وأول المخاطر الصحية لهذا الإرباب هو التأثير المباشر كتلوث الهواء والكوارث الجوية الطبيعية، وثانيتها التأثيرات التي تحدث نتيجة للتغيرات المناخية المتعلقة بالنظم والعلقات البيئية كالمحاصيل الزراعية والإنتاج البحري وثالثتها هي التلويح غير المباشرة المرتبطة بالإفقار والنزوح والصراع على الموارد كالمياه. وقد يؤدي التغير المناخي إلى زيادة باغة في انتشار مختلف الأمراض المعدية حيث إن العديد من المختصين

المعاني الضائعة!

د. حسن طاهر



والمعلم! إن العلم، يا صاح، حين يعجز عن ممارسة الدور الذي رُسم له لا يفتأ يثير فينا شغفاً من اللغة التي كان يحققها في العقود الحالية، وغداً المتعلمون لا يثيرون في النفوس إلا الفكاهة والعبادة، وربما السخرية بعض الأحيان. ولعل الأهم في هذه الكارثة أن العلم انفصل عن حياته، فصار لا يلامسها إلا في النزر اليسير في قاعات الدرس، أو خطب يوم الجمعة، أو ما يكتبه بعضنا في هذه الصحيفة أو تلك!

وكاننا ليس من أمّة اقرا! التي نزل عليها القرآن الكريم، فقلب حياتها من جفاء البداية إلى لين التحضر، ومن فظافة الطبع إلى سماحة الدين الجديد، فأوجد لها قلباً محباً للخير غير الذي

العلم والتطور والبناء

والرفعة كلها معان

سامية تنبثق من شجرة

الإيمان، وجذور العقيدة

الصحيحة. لذا لا خير في

أمّة تنسلخ عن عقيدتها.

كانت تعيش في به الجاهلية، وعقلاً وقادراً غير الذي حملته في داحس والغبراء أو اليسوس! أجل، قد انحدرت مكانة العلم وطالبوه في هذا الزمن، ليس لعب في العلم ذاته، بل لتبذل المقاييس التي نستعملها في حياتنا، تلك الحياة التي تسيطر عليها القوة الاقتصادية، فما نفع العلم إن كنت فقيراً؟ أستطيع أن تأكل وتشرب وأنت تقنني الكتب والمجلات فقراً أو تكتبي؟ ما نفع العلم يا صاح، وفلان يحصد الأموال من التجارة أو الزراعة أو لممارسته مهنة ما؟ وطريق التجارة أو الزراعة أو المهن لا تحتاج من سني الدرس ما يحتاجه طالب العلم؟ إننا لا نعاني بقدر ما يعاني العلم فينا! معاناة ندرناها تمام الإدراك، فتراه يتألم ويتوجع ويتمزق، ويكاد يفقد معناه، ويصعب مقنن، أعني ممارساتنا وتبدل معتقداتنا، ويعود هو في بقايا أنفاسه من شرها، ونحمل خطاياها بكل حسرة